صالات البيوت القديمة.. وفجأة بدأ كل شيء يقع، الأستاذ يتحرك والمسافة بينهما لا تقطع.. لا يمكن أن يكون واقفاً، ولا يمكن أن يكون ينادى عليه أو يطلب منه شيئاً.. الحركة أمام بائع الليمون دائمة ولكنها جامدة وبصره الكليل يحدق.. يحدث أمامه الآن ما هو أغرب يدا الأستاذ تتقلصان بسرعة شديدة، وهو يهزهما معاً. سار الكف قرب الكتف، واليد صارت يد الطفل، إلا أن وجه الأستاذ كان لايزال يلمع ونظارته ذات الإطار الذهبى ثابتة على وجهه.

ينعكس على وجهه الجامد المرسوم أن كل ما فى الرأس من برامج وأفكار مازال مرتباً وواضحاً كما كان.

خطا بائع الليمون خطوتين دون تردد لكى يتأكد مما يحدث أمامه. وجد أن ساقى الأستاذ أيضاً تنفرجان إلى الخارج من جراء الجهد الكبير الذى يبذله لكى يتحرك.

استخار الله وحاول أن يصرف نظره، حاول أن ينحرف فى الشارع وألا يواجه ما يحدث أمامه ولكن